والرابعة على معنى بطورا والخامسة على معنى منوعا والسادسة على معنى مصوفا
والسابعة على معنى متاصلا او مصنوعا **الوصف الثالث** من اوصاف الحال **ان تكون
نكرة لا معرفة وذلك لازم** لان الغالب كونها مشتقة وصاحبها معرفة فالتزم تنكيرها لئلا
يتوهم كونها نعتا اذا كان صاحبها منصوبا وحمل غيره عليه **فان وقعت بلفظ المعرفة
اولت بنكرة** محافظة على ما استقر لها من لزوم التنكير وعبارة فول التسهيل ومن يجيء
معرفا وهي مؤولة بلفظ المعرفة لانه ليس معرفة عند الجمهور وانما هو على صورة المعرفة والتي
لا تلا يشي فول النظم والحال ان عرف لفظا فاعتقد تنكيره معنى وذلك ان العرب **قالوا
جاء وحده** فوحده حال من فاعل جاء المستتر فيه وهو معرفة بالاضافة الى الضمير فيؤول بنكرة
من لفظه او من معناه **اي متوحدا او منفردا او** قالوا **رجع عوده على بدئه** فعوده
بفتح العين حال من فاعل رجع المستتر فيه وهو معرفة بالاضافة الى الضمير فيؤول بنكرة من لفظه
او من معناه **اي عائدا** او راجعا وعلى بدئه بيان والمعنى رجع اخره على اوله قاله الجوهري
وقال ابو البقاء معناه رجع عائدا في الحال وقال الشاطبي معناه راجعا على طريقه **و** قالوا
ادخلوا الاول فالاول فالاول المبتدا به حال من الواو في ادخلوا والاول الثاني
معطوف بالفاء وهما بلفظ المعرف بال فيؤولان بنكرة **اي مترتبين** واحدا فواحدا **و** قالوا
جاءوا الجماء الغفير فالجماء حال من الواو في جاءوا وهي بلفظ المعرف بال فيؤول بنكرة
اي جميعا والغفير بفتح الغين المعجمة وكسر الفاء من الغفر بمعنى الستر والتغطية فعيل
بمعنى فاعل نعت الجماء بالجيم والمد والجم تانيث الجم وهو الكثير ومنه قوله تعالى وتحبون
المال حبا جما وكان الفياس ان يقولوا الجم الغفير او الجماء الغفيرة ولكنهم انثوا
الموصوف على معنى الجماعة وذكروا الوصف حملا للفعيل بمعنى الفاعل على الفعيل بمعنى
المفعول اي الجماعة الكثيرة الساترة لوجه الارض لكثرتها **و** قالوا في الابل **ارسلها
العراك** فالعراك بكسر العين المهملة حال من الهاء في ارسلها وهو بلفظ المعرف بال فيؤول
بنكرة **اي معتركة** قال لبيد فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص
الدخال والنغص بفتح النون والغين المعجمة وبالصاد المهملة مصدر نغص الرجل اذا لم
يتم مراده والدخال بكسر الدال المهملة والخاء المعجمة من المداخلة **و** العراك مصدر عارك
معاركة وعراكا اي ازدحم وصف ابلا اوردها الماء مزدحمة وخرجها والتي قبلها
في شرح الشذور على زيادة ال وما هنا اولى ليكون التاويل في الجميع على نسق واحد
الوصف الرابع من اوصاف الحال **ان تكون نفس صاحبها في المعنى** لانها وصفا له
وخبر عنه والوصف نفس الموصوف والخبر نفس المخبر عنه **فلذلك** لا **جاز جاء
زيد ضاحكا** لان الضاحك هو زيد في المعنى **وامتنع** ان يقال **جاء زيد ضحكا** لان
الضحك مصدر وزيد ذات والمصدر مباين الذات **وقد جاءت مصادر احوالا بقلة في
المعارف كجاء زيد وحده وارسلها العراك** وقيل تشذوذا ان المصدرية والتعريف
بالاضافة في الاول وبال اداة في الثاني **وزعم** سيبويه ان الذي سوغ تعريفها
انها شبهت بالمصادر المنتصبة بافعالها كالحمد لله والعجب لزيد حيث كانت مصادر مثلها
وكانت غير الاول او غير ما هي له صفات انتهى وقال ابن الشجري الاصل يعترك العراك ثم اقيم
المصدر مقام فعله المنتصب على الحال وكذا التقدير في جاء وحده يفرد وافعل مواضع

الاحوال

لا احوال لا احوال انتهى وحكى الاصمعي وجد زيد كوعر يعيره معلى هذا يقال وجد
وجدة مصدر ان نعمل مشعرا وهو وحد كما يقال وعد وعدة مصدر ان نوعد واجاز
يونس والبغداديون ان ياتي الحال معرفة وقاسوا على نحو ادخلوا الاول فالاول فيقع
واجاز الكوفيون مجيئها على صورة المعرفة اذا كان فيها معنى الشرط نحو عبد الله
المحسن افضل منه المسيء فالمحسن والمسيء حالان وصح مجيئهما بلفظ المعرفة لتاولهما
بالشرط والتقدير عبد الله اذا احسن منه اذا اساء فان لم يقدر بالشرط
لم يصح تعريفها فلا يقال عبد الله المحسن جاء لانه لا يصح جاء عبد الله
ان احسن **و** جاءت مصادر احوالا **بكثرة في النكرات** وفيها تشذوذ واحدهما
المصدرية وكان الاصل ان لا تقع احوالا لانها غير صاحبها في المعنى لكنهم لما كانوا
يخبرون بالمصادر عن الذوات كثيرا اتساعا نحو زيد عدل فعلوا مثل ذلك في الحال
لانها خبر من الاخبار والى ذلك الاشارة بقول النظم ومصدر منكر حالا يقع
بكثرة **كطلع زيد بغتة** فبغتة حال من فاعل طلع **وجاء ركضا** فركضا حال
من فاعل جاء **وقتلته صبرا** فصبرا وهو ان يحبسه حيا ثم يرمى حتى يقتل حال من
مفعول قتلته **وذلك** كله مع كثرته **على التاويل بالوصف** فيؤول بغتة بوصف
من باغتا **اي مباغتا** وقدر ابن عقيل باغتا من بغتا يقال بغته اي فجاه والبغتة
الفجاءة قال الشاعر ولكنهم كانوا ولم ادر بغتة واعظم شيء حين يفجاك
البغت **و** يؤول ركضا بوصف الفاعل من ركض اي **راكضا** والركض في الاصل تحريك
الرجل ومنه اركض برجلك ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا وليس بالاصل
و يؤول صبرا بوصف المفعول منه اي **مصبورا اي محبوسا** ووقوع المصدر
النكرة حالا كثير **ومع كثرة ذلك فقال سيبويه والجمهور لا ينقاس مطلقا**
سواء كان نوعا من العامل ام لا كما لا ينقاس المصدر الواقع نعتا او خبرا بجامع
الصفة المعنوية **وقاسه المبرد فيما كان نوعا من العامل** لانه جنس يدل على
الهيئة بنفسه **فاجاز** قياسا **جاء زيد سرعة** لان السرعة نوع من المجيء
ومنع جاء ضحكا لان الضحك ليس نوعا من المجيء قال الموضح في الحواشي وانما قاسه
المبرد ولم يقسه سيبويه لان سيبويه يرى انه حال على التاويل ووضع المصدر موضع
الوصف لا ينقاس كما ان عكسه لا ينقاس والمبرد يرى انه معمول مطلق حذف عامله
لدليل فهو عنده مقيس كما يحذف عامل سائر المفاعيل لدليل وهذا الخلاف مبني
على الخلاف في انه حال او مفعول مطلق انتهى ومن خطه نقلت وظاهر كلامه هنا
انه عند المبرد حال وهو لا يقول بذلك **وافاده الناظم** في التسهيل **وابنه** في شرح
النظم **بعد اما** بفتح الهمزة وتشديد الميم **نحو اما علما فعالم** والاصل في هذا ان رجلا
وصف عنده شخص بعلم وغيره فقال للواصف اما علما فعالم **اي مهما يذكر شخص
في حال علم فالمذكور عالم** كانه منكر ما وصفه به من غير العلم فصاحب الحال على هذا
التقدير نائب الفاعل ويذكر ناصب الحال لما تقرر ان العامل في صاحب الحال هو العامل
في الحال ويجوز ان يكون ناصب الحال ما بعد الفاء اذا كان مما يعمل فيما قبلها وصاحبها
ما فيه من ضمير والحال على هذا مؤكدة والتقدير مهما يذكر من شيء فالمذكور عالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)